

السياحة في جبل مرة: مغريات ومعوقات

عمر حياتي وحنان فضل يوسف

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث لدراسة السياحة بجبل مرة من خلال المغريات السياحية بالجبل، ومدى استغلالها من قبل السكان المحليين والسلطات المحلية والقومية من ناحية، والمعوقات التي تحول دون استغلالها من ناحية أخرى. اتبع البحث المنهج الاستقرائي والأسلوب الوصفي والإحصائي التحليلي، وُجمعت معلوماته من مصادر ثانوية، وأخرى أولية، بُنيت على مسح ميداني قام على مقابلات واستبيان. شمل البحث محاور ستة: مقدمة عامة، وإطار نظري، والمغريات السياحية بالجبل، والمناطق السياحية، ومعوقات السياحة به، وخاتمة للبحث. توصل البحث إلى أن تنمية السياحة بالجبل أمر لا يمكن فصله بأي حال عن برامج التنمية في السودان عامة ودارفور خاصة. وعلى الرغم من أن منطقة الجبل تتمتع بمغريات سياحية كبيرة تعد من أهم عوامل الجذب السياحي، إلا أن ضعف البنيات التحتية ممثلة في انقطاع الأمن، وتدني خدمات الاتصال والنقل والصحة والتعليم والكهرباء، وتواضع البنيات الفوقية للسياحة ممثلة في: خدمات الإيواء، التسويق، الخدمات الترفيهية، والترويج، والإعلام السياحي، وتقبل السكان للسياح، كل ذلك حال دون تطوير صناعة السياحة بها. أوصى البحث بتوفير الأمن، وتطوير البنية التحتية، والاستفادة من إمكانيات المنطقة من الفولكلور والفنون الشعبية، والصناعات الحرفية والعادات والتقاليد وذلك بإقامة المعارض والمتاحف والمهرجانات والمسابقات السنوية لتنشيط السياحة.

١ - مقدمة:

مدخل: لم تعد السياحة نشاطاً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً فحسب، بل أضحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة البشرية صناعةً وتجارةً وإدارةً، لتتفاعل مع مجموعة النشاطات الاقتصادية بشقيها الإنتاجي والاستهلاكي، في أن واحد، مما حدا بها أن تكون مظهراً ومرتكزاً أساسياً ومحوراً استراتيجياً للتنمية في العالم (المكي، ١٩٩٨). تؤدي زيادة عدد السياح في أي بلد، إلى نشأة صناعات جديدة، وتطوير صناعات قائمة أصلاً، وتوفير مجالات وفرص عمل جديدة، وتحقيق من ثم إيرادات تعود على المجتمع بفوائد ومنافع كثيرة. مما اكسب النشاط السياحي اهتماماً عالمياً، سيما في صناعة السياحة، وإيلائها حظاً مقدراً في خطط التنمية الاقتصادية، وفي مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، إذ أنشئت لها كليات ومعاهد، وألفت فيها الكتب، وتخصصت فيها الدوريات والمجلات.

مقومات: إن لتوفر المقومات السياحية التي تتمثل في: المناظر الطبيعية، والطقس المعتدل، وجمال الطبيعة التي تتميز بالهدوء والنقاء، والأماكن التاريخية، والعوامل الثقافية من آثار حضارات، وأنماط حياه مختلفة، دور كبير في النشاط السياحي. فقد استغلت بعض الدول أحوال الطقس، ومقوماتها الطبيعية الأخرى وسيلة لجذب السياح، مثل جزر الهند الغربية. وأخرى اعتمدت على أبعادها الثقافية، وإرثها الحضاري وفلكلورها، في إطار السياحة الثقافية مثل بيرو (الجلاد، ٢٠٠٥).

صناعة السياحة: ولكن لا يعني توفر المغريات السياحية الطبيعية أو البشرية وحدهما قيام صناعة السياحة. إذ لابد من وجود رؤية تخطيطية لاستثمارات سياحية قائمة على إدراك هذه المغريات، والعمل على استغلالها وإخراجها وتسويقها بشكل يجذب ويدفع السائح لزيارتها. ففي الوقت الذي تذخر فيه كثير من الدول النامية بمغريات سياحية ثرة، إلا أنها تتذيل في ذات الوقت قائمة الدول المتقدمة سياحياً، وعلى الرغم

من غنى السودان بموارده الطبيعية الجاذبة للسياح، إلا أن كثيراً من أرجائه تفتقر بصورة واضحة لمقومات السياحة وبنياتها الأساسية، ويرتبط ذلك بقضايا التنمية الاقتصادية فيه (حياتي، ١٩٩٦).

أهداف البحث: في إطار جغرافية السياحة التي تهتم بدراسة التوزيع المكاني للظواهر السياحية، ومدى تأثيرها بالعوامل الطبيعية والبشرية، وإيجاد الحلول المناسبة لما يعترضها من عقبات (يونس، ١٩٩٥)، يهدف هذا البحث للتعرف على مغريات ومعوقات السياحة بمنطقة جبل مرة غربي السودان، كما يهدف لتحقيق أهداف خاصة تتمثل في: دراسة المغريات السياحية بالجبل، والعوامل التي تؤثر في استغلالها، ودور المواطنين المحليين والسلطات المحلية والقومية تجاه السياحة في الجبل.

فرضيات: يفترض البحث أن: (i) عدم استقرار الأحوال الأمنية من أهم المشاكل التي تواجه السياحة بالمنطقة، (ii) تدني وعي المواطنين بأهمية السياحة في منطقة الجبل على الرغم من تمتعها بمغريات سياحية على المستويين الطبيعي والبشري، (iii) هنالك قصوراً واضحاً من قبل الدولة تجاه العمل السياحي، وتطوير البنيات التحتية والفوقية بالمنطقة.

منهج: أجري البحث اعتماداً على المنهج الاستقرائي (Inductionism) الذي يتيح عبر أسلوب دراسة الحالة، والوصفي والإحصائي التحليلي إبراز حقائق غير مرئية في صياغة القوانين والنظريات في إطار جغرافية السياحة (الصنيع، ١٩٨٤). واستمد معلوماته من استبانة صُممت لتخدم هدف البحث، وزعت عشوائياً على أرباب الأسر، بعدد ١٠٢ استبانة بنسبة ٦٪ من مجموع الأسر بمجتمع الدراسة بالجبل، في سبع قرى تتمتع بمقومات سياحية اختيرت عشوائياً، هي: نيرتتي، وطور، وبالدونق، وقلول، ومرتلجو، وتقي، وجلمي. إلى جانب ذلك استقيت معلومات أولية أخرى عن طريق الزيارات الميدانية، والمقابلات الرسمية المباشرة مع مدير مكتب السياحة بولاية

جنوب دارفور، ومدير مكتب التدريب السياحي بالخرطوم، وأخرى غير مباشرة مع بعض الشخصيات المفتاحية من كبار السن، وزعماء القبائل. واجهت مرحلة جمع المعلومات صعوبات، أهمها عدم الاستقرار الأمني الذي حال دون الوصول لبعض المناطق، وتحفظ بعض الجهات الرسمية للإدلاء بالمعلومات، وعدم تحمس سكان المنطقة بشكل عام للإجابة على أسئلة الاستبانة، وصعوبة الحركة.

دراسات سابقة: تناولت عدة دراسات قضايا التنمية السياحية في العالم العربي والسودان. ومن الدراسات التي أجريت على واقع السياحة على مستوى العالم العربي دراسة البدوي (١٩٩٩) بعنوان "مقومات وخصائص الحركة السياحية والخارجية بأمانة العاصمة اليمن"، ودراسة هيجان (٢٠٠٢) بعنوان "جازان وتباشير التنمية"، ودراسة عبد الحميد (٢٠٠٤) بعنوان "المقومات الطبيعية للسياحة في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية". اتفقت هذه الدراسات بوجود مقومات الجذب السياحي في الأماكن موضع الدراسة، وأمنت جميعها على ضرورة تنمية بنيات السياحة التحتية والفوقية. أما الدراسات التي أجريت على واقع السياحة على مستوى السودان فأهمها الأوراق العلمية التي قدمت في مؤتمر أركويت الثاني عشر بعنوان "السياحة في السودان: دراسات وتوصيات"، الذي نظمته كلية الدراسات التقنية والتنمية بجامعة الخرطوم (١٩٩٦)، أما الدراسات الخاصة فمنها دراسة حسن (١٩٨٨) بعنوان "التنمية السياحية في السودان"، ودراسة حمزة (١٩٩٣) بعنوان "الواقع التاريخي لآثار كرمة وإمكانية تطويرها وتنميتها". ودراسة إبراهيم (١٩٩٧) بعنوان: "مسح سياحي لمنطقتي جبل مرة وكسلا"، ودراسة سلطان (٢٠٠١) بعنوان "صناعة السياحة في السودان". ركزت معظم هذه الدراسات على أن أهم معوقات السياحة تتمثل في عدم الاستقرار السياسي في البلاد، والتعقيدات الإدارية التي تواجهها وكالات السفر والسياحة، وضعف الترويج والإعلان السياحي.

٢. الإطار النظري للسياحة:

تعريف: إن أول تعريف للسياحة لا يعود إلى أبعد من عام ١٩٠٥، فقد عرفها فرويلر (Fruller) بأنها "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وللنمو والاتصال بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية، ومن ثمراتها اتساع نطاق التجارة والصناعة وتقدم وسائل النقل". وفي عام ١٩٤٢ عرّف هانزكير وكرافت (Hunziker & Kraft) السياحة بأنها "المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين، طالما أن هذه الإقامة ليست دائمة ولا تؤدي إلى ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملاً دائماً أو مؤقتاً". وفي عام ١٩٥٩ اتفق معظم الباحثين بالجمعية الدولية لخبراء السياحة على أن هذا التعريف هو أول تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية (كامل، ١٩٧٥).

وقد ورد في قاموس أكسفورد أن السائح هو "الشخص الذي يقوم برحلة أو رحلات بغرض الترويح والتثقيف، أو من أجل الاهتمامات الخاصة، أو تكون منطقة الاستقبال مفضلة لديه". وقد عرفت لجنة خبراء الإحصاء التابعة للأمم المتحدة، والتي شُكلت عام ١٩٣٦، لفظة "سائح" بأنها تطلق على "الشخص الذي يحل مدة أربع وعشرون ساعة أو أكثر في بلد غير بلده" (توفيق، ١٩٩٦).

أهداف السياحة: تهدف السياحة لاستغلال الموارد الطبيعية. فالثروات الطبيعية والمميزات المناخية والتراث الحضاري والثقافي يتوفر لدى معظم الدول، ويمكن للخدمات السياحية أن تستغل هذه الموارد بتطويرها وتسويقها، الشيء الذي يساعد على جذب رأس المال الوطني والأجنبي واستثماره، إذ أن السياحة مصدر من مصادر العملات الأجنبية. كما تهدف السياحة أيضاً إلى زيادة حجم العمالة، مما يسهم في

وضع الحلول لمشاكل البطالة، وتساهم بالتالي في تحريك أجزاء من الثروات المتمركزة في المدن، لمختلف المناطق. كما تعمل السياحة على زيادة الوعي بأهميتها بين أفراد المجتمع، والارتقاء بالتربية والإعلام السياحي.

ومما لا شك فيه أن للسياحة أثراً اقتصادياً واضحاً في ميزان المدفوعات، وتطوير البنية التحتية بالمناطق السياحية. إذ تنفق الدول ومؤسسات القطاع الخاص كثيراً لإنشاء وتطوير الأماكن السياحية، بتشييد الفنادق والقرى السياحية والمتاحف والمعارض، وما يتصل بها من رصف لطرق وتحسين لوسائل النقل والصرف، ولشبكات المياه والكهرباء والاتصال.

الأهمية: إن السياحة مدعاة لتعزيز علاقات الشعوب وتعارفها، وفي تعارف الناس وتعاونهم غرس للمحبة بينهم الشيء الذي يؤثر إيجاباً في مواقف الدول السياسية وتعاونها الإقليمي والعالمي. وخير شاهد على ذلك السياحة الدينية في الأراضي المقدسة بالحجاز بغرض الحج، فإنها تعمل على تقوية أواصر العلاقات بين شعوب الأمة الإسلامية، وزيارة الفاتيكان تعمل على تقوية أواصر العلاقات بين الشعوب الكاثوليكية.

إن في انتقال السائح من بلد لآخر، انتقال لثقافات ومدنيات وحضارات أخرى، مما يساعده على زيادة معلوماته لطبيعة وجغرافية وتاريخ المكان الذي ذهب إليه. هذا بالإضافة إلى توسع ثقافته وإدراكه لما وصلت إليه بعض الدول في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وفي السياحة ترويح عن النفس، فإن تأمل جمال البيئة الطبيعية، ومناظرها الخلابة، وجمال اللحن الموسيقي، وإيقاعات الفنون الشعبية يبعث في النفس البهجة والحيوية، ويطور فيها حس التمتع بالجمال وتذوقه. وإن كل ذلك يؤدي إلى الاسترخاء

الذي يسهم في الإقلال من حالات التوتر والملل ويحقق النمو المتزن للفرد (قرني، ١٩٨٠).

٣. المغريات السياحية بالجبل:

أولاً: المغريات الطبيعية:

خلفية: يرجع التاريخ الحضاري لمنطقة الجبل إلى ممالك دارفور القديمة التي اتخذت من الجبل مقراً لها. ويمكن تحديد فترتين تاريخيتين بمنطقة الجبل هما: الفترة التي شهدت قيام مملكتي الداجو في القرن الثاني عشر والتنج في القرن الرابع عشر الميلاديين. أما الفترة الثانية فبدأت بدخول الإسلام في دارفور وقيام أول مملكة إسلامية على يد الفور عام ١٦١٤.

لم تكن دارفور منذ نشأتها الأولى جزيرة معزولة عن بقية العالم الخارجي، فقد كانت لها علاقات حسنة مع جاراتها في شرق وغرب وشمال أفريقيا، خاصة تشاد ومصر والحجاز (محمد، ٢٠٠١). وقد ساعد موقعها الاستراتيجي وتوسطها للطرق التجارية على تنشيط حركة التجارة بها.

ويعتبر السوق والتبادل التجاري بداية لنشأة النشاط السياحي في المنطقة، فقد ساعدت مقومات المنطقة الزراعية في جذب أعداد كبيرة من سكان المناطق المجاورة. كما أن مناخها ومناظرها جلبت إليها العديد من السياح، حيث كان أول اهتمام سياحي بها من قبل الدولة عام ١٩٢٠م عندما ظهر قانون المناطق المقفولة، حيث بنى المستعمر البريطاني استراحات من المواد المحلية (قطاطي) في كل من قلول، وبالدونق، وتورتنقا، وكلنج لقضاء العطلات (فضل، ٢٠٠٤).

الموقع: يقع جبل مرة في غرب ولاية دارفور بغرب السودان بين خطي عرض ٨°١٢' و ٣٦°١٥' شمال، وخطي طول ٥٦°٢١' و ٤٣°٢٦' شرق (انظر الخارطة

أدناه). ويعتبر الجبل المعلم الكبير الذي يتوسط دارفور بارتفاع قدره ١٠,٠٠٠ قدم، وفي مساحة قدرها ١٣,٠٠٠ كيلومتراً مربعاً من مساحة دارفور الكبرى التي تبلغ ١٢٧٠,٧٩٤ كيلومتراً مربعاً. يتكون الجبل من كتلة بركانية حديثة التكوين (الزمين الجيولوجيين الثالث والرابع). تمتد كتلة الجبل في شكل سلسلة جبلية من الجنوب إلى الشمال يبلغ طولها ١٢ كيلومتراً، وتمتد من الشرق إلى الغرب ٤٨ كيلو متر (الحسن، ١٩٧١). ويعكس مرور السحب على رؤوس القمم والممرات الجبلية وبين القرى المتناثرة على ارتفاعات مختلفة لوحةً طبيعيةً تأسر السياح الزائرين، الشيء الذي يجعل من الجبل منطقة تتميز بالسياحة الجبلية.

وأبرز مظاهر السطح بالجبل، الفوهة البركانية التي يبلغ محيطها ٥,٤ كيلومتراً، وتحتوي على بحيرتين الأولى كبيرة وضحلة ومالحة وتحتل أغلب مساحة الجزء الشرقي من الفوهة، والثانية أصغر حجماً وأكثر ملوحة وتحتل الجزء الغربي منها (عبد الرسول، ٢٠٠١). وتعد الفوهة البركانية من أكبر دعامات الجذب السياحي.

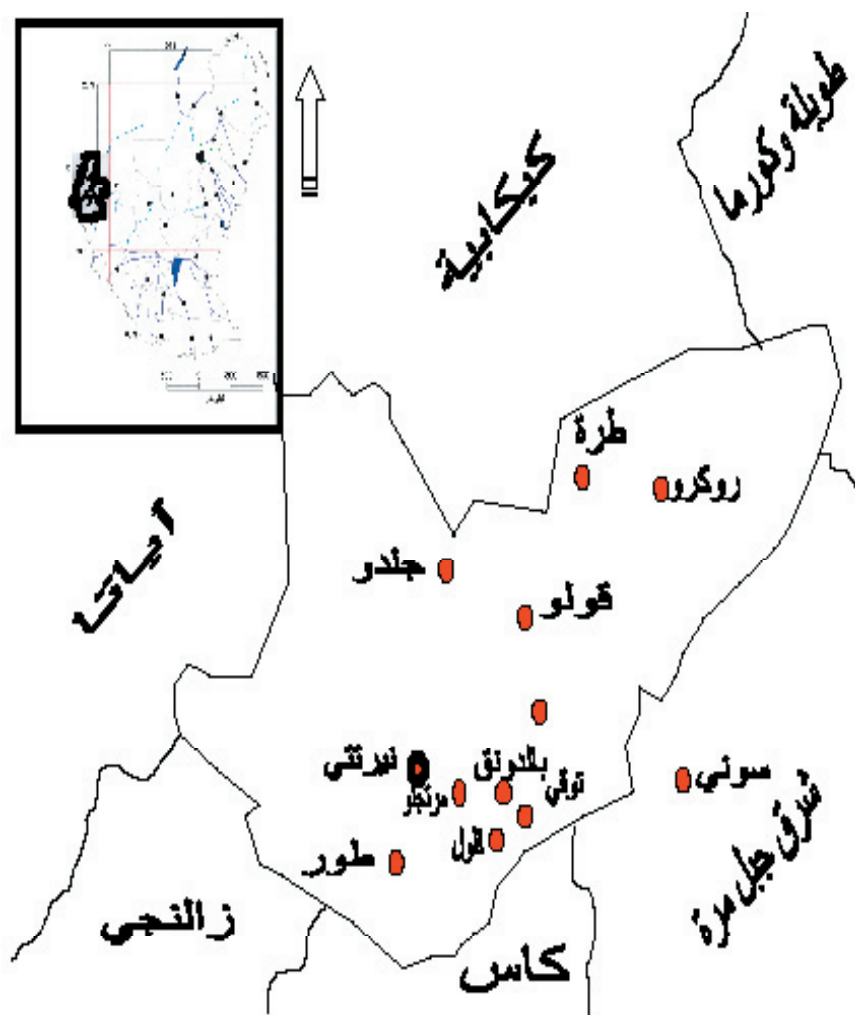
المناخ: تتميز منطقة الجبل عن غيرها من المناطق المجاورة بالمناخ والجو المعتدل صيفاً في الجوانب المرتفعة، والباردة شتاءً. ويتأثر المناخ بالانتقال الفصلي لنطاقات المناخات الاستوائية والارتفاع عن بقية الأجزاء المجاورة. ونسبة للتناقص الطبيعي لدرجة الحرارة بالارتفاع، فإن أدنى المعدلات السنوية للحرارة توجد في قمة الجبل والتي لا تزيد عن ٢٠° مئوية في الصيف (التوم، ١٩٧٤). تسقط الأمطار بغزارة خلال فصل الصيف، وتقل نحو الشمال، ويتراوح متوسطها السنوي بين ٥٠٠ - ١٠٠٠ متراً مكعباً، وتصل أقصاها في غرب المنطقة.

يمكن تصنيف المناخ في جبل مرة بأنه أفضل مناخات السودان. فرغم وقوعه في نطاق المناخ شبه الجاف، إلا أن ارتفاعه عن سطح البحر أدى إلى تغيير خصائص المناخ فيه، حيث أصبح معتدلاً صيفاً في المناطق المرتفعة، وبارداً شتاءً، ومعتدلاً في

فصل الخريف نسبة لسقوط الأمطار. هذا الاعتدال في درجات الحرارة يعتبر عاملاً أساسياً في جذب السياح وجعل من الجبل مصيفاً متميزاً في السودان. وقد توصل هذا البحث إلى أن هنالك ارتباطاً بين عدد السياح والفصول المناخية، فقد احتل فصل الشتاء المرتبة الأولى في جذب السياح، إذ بلغت نسبة الوافدين فيه ٥٤٪، ثم الخريف بنسبة ٢٨٪، فالصيف بنسبة ١٨٪ من جملة السياح الوافدين للمنطقة في الفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣.

السطح والتصرف المائي: أدت التركيبة الصخرية والسطح، فضلاً عن معدلات الأمطار العالية إلى ظهور الأودية الكثيرة بالجبل، حيث يشكل الجبل حزمة تضاريسية تعد منطقة لتقسيم المياه بين حوض النيل في الشرق وحوض بحيرة تشاد في الغرب. وتنتهي الغالبية العظمى من المجاري المائية في منخفضات بين الكتبان الرملية التي تسود إقليم القوز (عبد الرسول، ٢٠٠١) ومن أهم هذه الأودية وادي أزوم، وادي باري واريبو، اللذان يصبان في بحيرة تشاد، ووادي إبراء، ووادي الكوع اللذان تنصرف مياههما نحو الشرق (كردوس، ١٩٧٧). استغل سكان المنطقة هذه الأودية في الزراعة، خاصة أشجار الفاكهة والخضروات اعتماداً على الماء المخزون في بطونها، والذي يوجد على عمق قريب. إضافة إلى ذلك توجد الشلالات التي تتدفق من أعالي الجبال مكونة بحيرات عديدة، مثل شلال قلول وشلال ساورا. وأكبر الشلالات وأجملها هو شلال سوني. ويعتبر السطح بمدرجاته الخضراء، وأنماط التصريف المائي، والشلالات، من أهم مقومات الجذب السياحي.

أما أشهر الينابيع الساخنة، فهو ينبوع روتكي. كما توجد المياه الكبريتية في منطقتي توراتونقا وسلو بالغرب من مدينة زالنجي التي تعدّ مصدر جذب سياحي نظراً لقيمتها الاستشفائية، وعلاجها لكثير من الأمراض الجلدية.



خارطة توضح المناطق السياحية بمحلية جبل مرة

المصدر: إعداد الباحث، (٢٠٠٨) - بتصرف من: (٢٠٠٥)، HIC.

الغطاء النباتي: من أهم مميزات الغطاء النباتي بمنطقة الجبل على المستوى السياحي تميزها بتنوع النباتات، ففي السفوح والمنحدرات الجبلية تنمو الأشجار والشجيرات النفضية والشوكية والحشائش الحولية، وتختلف الكثافة من منطقة لأخرى. وكذلك تنمو النباتات في جنبات وبطون الأودية والخيران، وتسود في المناطق المرتفعة وخاصة على السطح، حيث الأشجار دائمة الخضرة والنباتات والحشائش التي تغطي بطون الأودية بكثافة عالية في فصل الخريف.

أما في المناطق الجنوبية الغربية والغربية فغطاؤها النباتي أوفر تبعاً لكمية المطر، وتظهر ملامح الأدغال غير الكثيفة في الأجزاء الجنوبية الغربية على ضفاف المجاري المائية والمنخفضات، وتكثر فيها الغابات، خاصة في قلول وبالدونق، إضافة إلى المناشير والمناحل التي تمثل مصادر دخل بالنسبة للسكان.

ثانياً: المغريات البشرية:

يعتمد نجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مدى مشاركة العنصر البشري وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالسياحة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من البناء الاقتصادي والاجتماعي، تؤثر وتتأثر بجميع الظروف المحيطة بها. فإذا تم إعطاء الأهمية لقطاع السياحة في منطقة ما دون النظر إلى العمق الاجتماعي للمنطقة، فإن النشاط الاقتصادي يصبح معزولاً، وتفقد السياحة اتصالها بال جماهير وتتضاءل فائدتها بالنسبة للمنطقة (عبد اللطيف، ١٩٧٣).

التركيبة القبلية: تشكل قبيلة الفور أكبر القبائل المستقرة في الجبل، وقد أخذت دارفور اسمها منهم، وقد كانوا لعهود طويلة السكان الوحيدين للجبل، فهو موطنهم الأول. ويطلق اسم الفور على سكان دارفور الأصليين تمييزاً لهم عن الوافدين عليهم (الحسن، ١٩٧١). يتصف الفور بالأجسام الصغيرة الضامرة، والسوق الرقيقة،

والرأس البيضاءوي (1915, MacMichael)، وتتباين هذه الصفات حيثما زاد الاختلاط بالعرب. يدين الفور بالإسلام، ويتكلمون لغتهم العرقية (لغة الفور)، غير أنهم يستخدمون اللغة العربية في التواصل العام.

أوضحت نتائج البحث أن قبيلة الفور تمثل أكبر القبائل التي تقطن الجبل حيث بلغت نسبتهم ٨٠٪ من عينة البحث، وتسكن كذلك كثير من القبائل الرعوية، مثل مجموعة القبائل العربية ممثلة في التعايشة والهبانية وبنى هلبة وبنى حسين، والتي بلغت نسبتها ١٠٪. وعلى الرغم من أن قبيلة الزغاوة تعد من أكبر قبائل دارفور، إلا أنها تمثل ٢٪ من عينة البحث، والفلاتة ٢٪، والبرتي ٣٪، والبرقو ٢٪. إلى جانب تلك القبائل هنالك قبيلة المساليت والنوبة. هذا التنوع القبلي في الجبل، وما اتصل به من نمو لتجارب إنسانية، يجعل منها منطقة ذات تنوع في العادات والتقاليد والفنون الشعبية والتي تعتبر من أهم المقومات البشرية للجذب السياحي.

النشاط الاقتصادي: يشكل القطاع الزراعي الدعامة الأساسية لمعظم الدول النامية، كما هو الحال في السودان. وفي منطقة الجبل تتعدد الأنشطة الاقتصادية، وتأتي الزراعة التقليدية الاكتفائية في مقدمتها، إذ أثبتت الدراسة الميدانية لهذا البحث أن ٩٥٪ من أفراد العينة يمارسون الزراعة، ٤٢٪ منهم يمارسونها باعتبارها مهنة رئيسية، بينما يمارس بقية أفراد العينة مهن أخرى بجانب الزراعة. ولقد ساعد توفير البيئات المختلفة على زراعة أنواع متباينة من المحاصيل. وأكد ٥٥٪ من المزارعين من أفراد العينة أن هنالك فائض إنتاج زراعي يسوق في الأسواق المحلية، وأن السياح أكثر إقبالاً على شراء المنتجات الزراعية، خاصة الفاكهة.

على الرغم من أن النشاط التجاري قد احتل المرتبة الثانية بعد الزراعة في السنوات العشر الأخيرة نتيجة لتأثر الرعي بعدم استتباب الأمن في بعض مناطق الجبل، إلا أن هذا النشاط مازال تقليدياً. يتم تبادل المنتجات المحلية (زراعية، حيوانية، مشغولات

يدوية) في أسواق المنطقة التي تعقد بانتظام، وتكون عادة في القرى الكبيرة. كما تتم العمليات التجارية بصورة مباشرة للمستهلكين المحليين. وتعتبر نيرتتي أهم مركز تجاري في منطقة الجبل، لموقعها في ملتقى طرق، إذ يتم عبرها انسياب منتجات الجبل والتي تمثل الفاكهة والخضروات من مناطق الجبل المختلفة. ويسوق الفائض عبر الوسطاء إلى الأسواق الكبرى في ولاية دارفور.

يحتل النشاط الرعوي المرتبة الثالثة بعد الزراعة والتجارة، بعد أن كان النشاط الثاني، إذ تعتبر ولاية دارفور من أهم مناطق الثروة الحيوانية في السودان، حيث تتوفر في المنطقة المراعي التي عملت على جذب عدد كبير من القبائل الرعوية.

النشاط الحرفي: اشتهرت دارفور بالمنتجات الحرفية المتمثلة في الصناعات اليدوية، والتي تعتبر نوعاً من الفن التقليدي المعبر عن البعد الثقافي لسكان المنطقة المنحدرين من قبائل عدة، الممتدة علاقاتهم عبر الاختلاط بقبائل غرب أفريقيا، الشيء الذي أدى إلى التنوع الإثني والثقافي معاً. تمثل جلود الحيوانات وسعف أشجار الدوم المادة الخام الأساسية، بجانب مدخلات صناعية أخرى يلعب المنتج منها دوراً مهماً في تلبية احتياجات السكان من السلع والمعدات. تلعب المصنوعات الجلدية والحديدية والخشبية والفخارية ذات الطابع المحلي دوراً مهماً في عملية الجذب السياحي لمنطقة الجبل، وذلك لإمكانية شراء بعضها بواسطة السياح، لأنها تعكس جذور ثقافة متميزة.

الفنون الشعبية: تعتبر الفنون الشعبية من أبرز الفنون التي تسترعي انتباه السائح، وهي سمة جوهرية لغالبية سكان الجبل، وتعتبر عن دعوة مفتوحة لكافة السياح لمشاهدتها ودراستها. ومنطقة الجبل على وجه التحديد تتعدد فيها القبائل، الشيء الذي ساعد في خلق تنوع في الفنون الشعبية. فهناك العديد من الألعاب والرقصات الشعبية. وتكون المناسبات الاجتماعية المتنوعة مسرحاً حياً لتقديمها باعتبارها وسيلة للتعبير عن مجرى الحياة اليومية المرتبطة بالزراعة والمطر والأفراح والأتراح. وهذه

الرقصات في واقع الحال، لا تمثل مجرد انفعالات عاطفية يقصد بها الترويح والترفيه فحسب، وإنما تعبر عن ملامح تحكي ثقافة مفعمة بالحركة والنغم والأزياء، ولها معانٍ ودلالات وجدانية عميقة، فهي تصور الشجاعة والفخر والكرم وتذم قبيح الفعل وسيئ الطباع، وأشهر هذه الرقصات هي:

١- الفرنقبية: هي رقصة تعتمد على القفز بحركات منتظمة، على إيقاع سريع مصحوب بالأغاني. يدل القفز فيها على التشبه بخفة الغزال، وتؤدى في مناسبات الختان.

٢- الكسوك: هي رقصة تقوم على الرشاقة وخفة الحركة في اتجاهات مختلفة، تصطف فيها الفتيات في صف والشباب في صف آخر. تدل الحركة فيها على غزال مذعور أو مطارّد، ويعكس واقع الحال فيها العلاقة العاطفية بين الجنسين من الشباب قبل الزواج.

٣- ددر: شبيهة بلعبة الكسوك، وتختلف عنها في أن من يرقصونها تكون أعمارهم قد تجاوزت عمر الشباب ولم تصل مرحلة الكهولة، وتعبر عن تجربة الجيل الأكبر في ممارسة الحياة بعكس الكسوك التي تمتلئ بالعاطفة.

العادات والتقاليد: تشكل العادات والتقاليد ذات الطابع الاجتماعي الشائعة في مجتمع سكان الجبل جزءاً مهماً من الموروثات الثقافية، والتي تتعلق بعضها بالمعتقدات الشعبية وبعضها بالمفاهيم الدينية. ويكون الغرض منها عادة التفاؤل وجلب الخير. من العادات والتقاليد ما يتعلق بالصفات الحميدة، كالكرم والمروءة والشهامة وغيرها، ونبذ الصفات السيئة والسلوك غير الحميد. ومنها ما يتصل بالتنشئة الاجتماعية للأطفال بغرض التربية السلوكية والأخلاقية. وتعتبر ممارسة الحياة اليومية مرآة عاكسة لهذه العادات والتقاليد، ومن أهمها الطقوس المصاحبة لتجميل الرجال وتمييزهم، مثل الشلوخ التي ترسم على الوجه والوشم على شفاه

جدول رقم (١) بعض أنواع الصناعات اليدوية بالجبل واستخداماتها

الصناعات	أنواعها	الاستخدام
الصناعات الجلدية	الفرو	جلد مدبوغ يستخدم بساطاً للصلاة كما يوضع على السرج ليكون الجلوس عليه مريحاً.
	اللب	عبارة عن سيور زاهية الألوان توضع في صدر الحصان بغرض الزينة.
	المطارق	سيور زاهية الألوان توضع حول عيون الحصان بغرض الزينة.
	السعن	وعاء يصنع من جلد الماعز لحفظ الماء، ويعرف أيضاً بالقربة.
	الجراب	وعاء يصنع من جلد الغزال أو الغنم لحفظ الأدوات وحمل الحبوب.
	المركوب	حذاء يصنع من جلود الحيوانات والزواحف.
الصناعات الحديدية	الحراب	معدل يصنع من الحديد، مقبضه من الخشب، يستخدم للصيد والحروب.
	الفأس	معدل يصنع من الحديد، مقبضه من الخشب، له عدة أنواع وأهمها التي يستخدمها العمدة كمظهر للسلطة.
الصناعات الخشبية	القدح	وعاء يصنع من خشب الحراز، يستخدم لتقديم العصيدة وخاصة في المناسبات.
	الفندق	وعاء يستخدم لتنظيف الحبوب والتوابل وسحقها.
	القعاد	مقعد صغير يصنع من الخشب، تستخدمه أكثر النساء أثناء القيام بعملية الطهي.
	العنقريب	سرير تقليدي يصنع من أخشاب الهبيل أو السنط والسدر.
	الجر	وعاء فخاري يستخدم في نقل المياه.
	البرمة	وعاء فخاري للطبخ خاصة العصيدة.
	الكلول	وعاء فخاري شبيه بالبرمة يستخدم في الطبخ.
	القولاب	صحن كبير الحجم.
	الدواني	وعاء فخاري يستخدم لحفظ الماء ويعرف بالزير في أنحاء السودان الأخرى.
	الدحلوب	وعاء يستخدم لغسيل الملابس والأواني.

المصدر: عبد الجليل (١٩٧٧م) والعمل الميداني.

المرأة (شك الشلوفة) بغرض التجميل والتزيين. وهناك طقوس وممارسات أخرى ترتبط باحتفالات الحصاد، ومجالس تنصيب الشيوخ والزعماء القبليين، وحلقات الذكر الصوفي في الخلاوي.

عموماً تلك هي بعض العادات والتقاليد الشائعة في الجبل، والتي تمارس ضمن أشكال الموروثات الثقافية الأخرى، وهي تعكس جوانب البناء الاجتماعي الثقافي الذي يعتبر في حد ذاته معلماً من معالم الجذب السياحي. إلا أن كثيراً منها قد أختفى، خاصة في مجتمع المدينة. أما القرى، وخاصة في أعالي الجبل، فما زالت تحتفظ بعاداتها وتقاليدها وطيبة أهلها.

الطابع العمراني: يتميز الجبل بكثرة قُراه، وانتشارها على المنحدرات والسفوح الجبلية وجنابات الأودية، وبين المرتفعات الجبلية التي تتميز بالتسطح وقلّة الوعورة، وعند مصادر المياه والتربات الصالحة للزراعة. وتتميز المباني التي شُيّدت من مواد محلية كالأحجار البركانية والقش والطين وغيرها من مواد البناء المتوفرة، بالبساطة والجمال معاً. فضلاً عن ملائمتها للخصائص المناخية بالجبل. ولعل ما يلفت الانتباه فيها ويجعلها موضع جذب سياحي هو تلقائية توزيع القرى وجمال منظرها على المنحدرات والسفوح من ناحية، وفن توزيع المنازل داخل القرى من ناحية أخرى، دونما تخطيط هندسي معين، الشيء الذي يعكس تناغماً مع الطبيعة البكر في كثير من مناطق الجبل.

العوامل الأثرية: يتميز جبل مره بأثار عديدة تحكي قصة طويلة لحياة نعمت بالتعمير والبناء، وقد أشار المؤرخون إلى أن أثار قصور طرة، وما بها من مخلفات أثرية، أروع ما بني في قارة أفريقيا جنوب الصحراء، ومن الأثار الموجودة في طرة، أيضاً الكهوف متفاوتة الحجم، والأنفاق والمدرجات الزراعية، وهذه الأخيرة تعتبر من أعظم الأثار على السفوح، خاصة طريقة تصفيف حدود المناطق الزراعية، والممرات المتعرجة

التي صفت بدقة وفن، وما تزال تستخدم باعتبارها طرقاً تؤدي إلى المناطق المرتفعة من الجبل (الأمين، ٢٠٠٠). وتعد المعالم الأثرية في قصور طرة وما تحويه من تراث، والمدرجات الزراعية والممرات، من أهم وأجمل المظاهر الحضارية جذباً للسياح.

٤: المناطق السياحية:

يضم الجبل العديد من الأماكن ذات الطبيعة الخلابة، من جبال بركانية، وخضرة تلال ووديان، وروعة شلالات وينابيع، تبعث في النفس الراحة، وتفسح للعقل متعة التأمل والإحساس بجمال الخالق جلّ وعلا. وتعتبر كثير من أرجاء الجبل أماكن جذب سياحي، لكن أهمها:

أولاً: المناطق السياحية غربي الجبل:

نيرتتي: من أهم المناطق السياحية بالجبل، وتقع على ارتفاع ١١٦٧ متراً على طريق نبالا - كاس، وتبعد ٦٠ كيلومتراً من مدينة زالنجي و ١٥٠ كيلومتراً من مدينة نبالا. وهي منطقة بساتين (مشروع جبل مرة الزراعي) تشتهر بكثرة إنتاج الفاكهة، وتكثر فيها المياه، وتتميز بالشلالات والبرك (بركة الشيطان وبركة الفيل)، أقيم فيها سد للاستفادة من المياه في ري البساتين. كما أن بها سوق أسبوعي يفد إليه سكان القرى المجاورة للتسوق وتسويق منتجاتهم. ومن معالم صناعة السياحة بها وجود قاعة للمؤتمرات، واستراحة لكبار الزوار، إلى جانب قرية سياحية تضم ٨ وحدات سكنية.

قولو: هي رئاسة محافظة جبل مرة، وتبعد عن قرية نيرتتي ٢٨ كيلومتراً، وتقع على ارتفاع ٢٤٠٠ متراً، وتتميز بمناخها المعتدل المشجع على السياحة طول العام، وأشجار الفاكهة والتوابل وتربية الأبقار والماعز. وتشتهر بمجموعة من الشلالات أهمها كلنج ودوسة، التي تبعد ٨ كيلومترات من قولو.

قلول: منطقة غابات طبيعية تسودها أشجار السرو والكافور، وتتخللها مجاري المياه المناسبة إليها من شلال قلول، ويبلغ ارتفاعها ١٣٢٠ متراً، وتبعد ١٤٤ كلم من مدينة نيالا، وتوجد بها أربع استراحات للسياح، وتعتبر من أهدأ وأجمل مناطق الجبل المساعدة على سياحة الاسترخاء.

ساورا: منطقة شلالات لا تبعد كثيراً عن قلول، أهم شلالاتها شلال ساورا الذي يصب في عمق عظيم يبلغ ٧٥ متراً مكوناً بحيرات تحيطها الخضرة. ومما يكسب هذه الشلالات بعداً سياحياً الوصول إليها سيراً على الأقدام عبر ممر ضيق متعرج مما يشجع على سياحة السفاري وسياحة الصيد.

مورتجلو: تقع على ارتفاع ١٢٣٩ متراً، تتميز ببركة ماء كبيرة، تصب فيها مجاري مائية منحدره من الجبل، وتحيطها غابات كثيفة، اشتهرت بكثرة القردة. تبعد ١٤٥ كيلومتراً من نيالا، وهي ملتقى طرق يلتقي فيها الطريق القادم من بالدونق، وبها استراحة للسياح. ويشجع وجود البركة والغابات والتلال بالمنطقة على السياحة البيئية.

بالدونق: تقع في أعلى الجبل على ارتفاع ٢٢٠٠ متراً، وتحتل المرتبة الثالثة من حيث الارتفاع بعد البحيرات وتوراتونقا، وتمتاز بطقس جيد ومناظر طبيعية خلابة، فالطبيعة الساحرة أحد عناصر الجذب السياحي.

مناطق أخرى: جلدو وكرونقا وديو ونلمي: وهي مناطق سياحية غربي الجبل تتميز بالمناظر الطبيعية، والمياه المعدنية، والشلالات، وبساتين تشتهر بإنتاج أجود أنواع البرتقال، وتعتبر من أهم المناطق السياحية في الجبل، لجمعها بين جمال الطبيعة والأسواق التقليدية التي تدفع السائح لزيارتها.

ثانياً: المناطق السياحية وسط وشرقي الجبل:

توراتونقا: قرية رائعة الجمال، تقع على ارتفاع ٢٦٠٠ متراً، وتتميز بطقس بارد. تسودها غابات الكافور والسرو، وبها استراحة ذات إغراء سياحي مرده إلى الطريقة التي بُنيت بها من المواد المحلية (قطاطي).

البحيرات: تبعد ٥ كيلومترات عن قرية توراتونقا، على ارتفاع ٣٠٠٧ متراً، تحيط بها الجبال من جميع الجهات وتتوسطها بحيرتان، واحدة مالحة والأخرى عذبة. وبها بحيرة ثالثة أقل ملوحة في فوهة البركان الخامد. ومن عوامل الجذب السياحي، بجانب السياحة الجبلية في هذه المنطقة وديانها العميقة وطرقها المتعرجة الضيقة التي لا تسمح بمرور السيارات، بل تعتمد الحركة فيها على السير على الأقدام أو الدواب، الشيء الذي ينشط سياحة التنزه.

مناطق أخرى: سوني: تقع على ارتفاع ١٧٨٠ متراً، وبها أعظم الشلالات وأجملها في منطقة الجبل، تمتاز بطقس جيد وبها استراحة للسياح. وينابيع روتكي التي تشتهر بالينابيع الحارة. وطور التي تقع على طريق نبالا - زالنجي المعبّد، وتشتهر بإنتاج الخضر والفاكهة، كما تتركز فيها خدمات صحية وتعليمية.

٥. معوقات السياحة بالجبل:

تعد المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية أساساً مهماً لنشوء وتطوير السياحة. فقد ثبت من خلال العرض توفر المقومات في منطقة جبل مرة وصلاحياتها لممارسة النشاط السياحي. إلا أن المستغل منها يمثل نسبة قليلة جداً. ويمكن رد ذلك إلى أن تطور الموارد واستغلالها السياحي مشروط بتوفر عوامل ومقومات إضافية مساعدة تمثل ركيزة أساسية لاستثمار وتنمية تلك الموارد، وإن غيابها يعتبر مشكلة تعوق تطور صناعة السياحة. وأهم معوقات السياحة بالجبل هي:

أولاً: خدمات البنية التحتية لتنمية السياحة:

يقصد بها الخدمات الأساسية التي يجب توفرها لتحقيق أي نهضة اقتصادية واجتماعية، كما لا يمكن تحقيق أو ضمان استمرارية التنمية عامة والسياحة خاصة بدون توفير حد أدنى من البنىات الأساسية.

الأمن: يتطلب نجاح النشاط السياحي توفر الأمن في كل الخدمات المتصلة به، وبما أن الأمن يعد العمود الفقري للتنمية السياحية، فإن لعدم توفره في بعض الدول السياحية أثر سلبي على ميزان مدفوعاتها كما هو الحال في لبنان واليمن. كما أن التدهور العام في السياحة العالمية في العام ٢٠٠٢-٢٠٠٣ يمكن رده إلى عدم الاستقرار الأمني الناتج عن تزايد الحروب والصراعات الدائرة في العالم.

شهد جبل مرة في عقد الثمانينيات من القرن الماضي انفراطاً أمنياً بسبب التنافس على الموارد الطبيعية إبان موجة الجفاف التي ضربت معظم أجزاء حزام السهل الأفريقي عام ١٩٨٤ - ١٩٨٦. تمثل ذلك في التنافس بين قبائل المنطقة، والتي كان من أخطرها النزاعات بين الفور والعرب التي استمرت حتى عام ١٩٨٩م (علي، ١٩٩٨). إلا أن هذه المشكلة بدأت تزداد في الآونة الأخيرة بشكل واضح وملحوس واتخذت بعداً سياسياً.

وعلى الرغم من الجهود الداخلية والخارجية لاحتواء أزمة دارفور السياسية، إلا أن أمن دارفور بصفة عامة ومنطقة الجبل بصفة خاصة ما يزال يعاني من انفراط عقده. أوضحت نتائج البحث أن ٥٪ من أفراد العينة أشاروا إلى مظاهر الصراع القبلي التي تحدث كل يوم، ويرى ٦٩٪ منهم حدوثها كل شهر، و ١٠٪ منهم يرون حدوثها كل شهرين، و ٦٪ منهم يرون حدوثها كل نصف سنة، بينما يرى ١٠٪ منهم

حدوثها كل سنة، وفي الغالب هؤلاء هم سكان المناطق الآمنة الذين لم يتأثروا كثيراً بتلك النزاعات.

وبما أن توفر الأمن يعد من أساسيات الجذب السياحي، كان لابد من معرفة دور الحكومة في توفير الأمن بالمنطقة. أثبتت نتائج البحث أن ٥٢٪ من أفراد العينة يعتقدون أن خدمات الأمن غير متوفرة، وهذا يعكس الدور السلبي للحكومة تجاه المواطنين والسياح، يتمثل ذلك في قلة نقاط الشرطة ومراكز بسط الأمن الشامل، وعدم الاهتمام بالمشاكل الأمنية إلا بعد أن زادت حدة الصراع القبلي عام ٢٠٠٢ بالجبل، الشيء الذي فرض على الحكومة تأسيس نقاط بسط أمن شامل في القرى الكبيرة مثل نيرتتي وجلدو وقولو، وعلى المناطق التي تقع على طول الطريق الذي يربط نيالا - زالنجي مثل كاس وطور.

وتشير إحصائية منسقية غرب دارفور إلى ازدياد جرائم النهب المسلح في الفترة من ١٩٩٩ إلى منتصف عام ٢٠٠٢ التي تعكس تدهور الأحوال الأمنية التي انعكست بدورها على التجارة الحدودية والتجارة الداخلية والحركة بين المدن ومن ثم على حركة السياحة (جدول رقم ٢).

بينما يرى ٤٨٪ من أفراد العينة أن هنالك دوراً للحكومة يتمثل في مكافحة النهب المسلح، وحل الصراعات القبلية، وذلك من خلال عقد مؤتمرات الصلح، وتوفير نقاط الأمن التي يبلغ عددها: قسمين للشرطة، و٧ نقاط رباط، و١٢ نقطة شرطة. ولكن يؤخذ عليها تركزها في القرى الكبيرة بغض النظر عن توزيعها الجغرافي، وتجاهلها للقرى الصغيرة وما يربطها من طرق، والتي تكون في كثير من الأحيان بعيدة عن القرى الكبيرة.

جدول رقم (٢) يوضح إحصائية الجرائم في الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٢

السنة	القتل العمد	النهب مع القتل	النهب المسلح	الجملة
١٩٩٩	٧٢	٤٤	١١٩	٢٣٥
٢٠٠٠	٥٩	٥٨	١٤٨	٢٦٥
٢٠٠١	٣٢	٥٤	١٤٧	٢٣٣
٢٠٠٢	٣٤	٥٥	٤٣	١٣٢
الجملة	١٩٧	٢١١	٤٥٧	٨٦٥

المصدر: منسقية ولاية غرب دارفور ٢٠٠٣

إن اختلال الوضع الأمني في دارفور بصفة عامة والجبل بصفة خاصة يعكس قصور وتدني خدمات الأمن التي أثرت سلباً على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم على حركة السياحة في الجبل.

الاتصال: على الرغم من الجهود التي تبذلها الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) لتوسيع شبكة الاتصال بدارفور، فقد أشارت نتائج العمل الميداني إلى أن خدمات الاتصال التلفوني في جبل مرة لا تزال متدنية وغير متوفرة على نطاق واسع من المناطق العمرانية بالجبل، إذ تتوفر خطوط الهاتف في القرى الكبيرة فقط مثل طور ونيرتتي وقلول. وأكد ٤٢٪ من أفراد العينة، الذين يسكنون بتلك القرى أو لقربهم منها، إمكانية الحصول على خدمة الهاتف عبر محالات القطاع الخاص المتواضعة. بينما تعتمد ٥٪ من أفراد العينة على الاتصال اللاسلكي الخاص بالقطاع الحكومي. وفي تقييم عام لوضع خدمات الاتصال في المنطقة يرى ٥٤٪ من أفراد العينة توفر وسائل الاتصال، بينما يرى البقية غير ذلك.

إن ضعف خدمات الاتصال تعتبر معوقاً للسياحة بالجبل المتباعدة مواقعها السياحية، ذلك لارتباطها بالأمن الشخصي (خاصة في ظروف الجبل المضطربة أمنياً) والصحي والاجتماعي. فنتائج الاتصال الفاعل أمن في حد ذاتها، كالاستجابة السريعة من قبل سيارات الإسعاف أو الشرطة أو كالحصول على خدمة أخرى في زمن وجيز، والتي أصبح توفرها من مقومات السياحة الحديثة.

النقل: أفادت المقابلات الشخصية التي أجريت في إطار المسح الميداني للبحث، أن المنطقة بشكل عام تفتقر لشبكة نقل سريعة وأمنة، وأن الطرق الموجودة نفذ بعضها بواسطة جهد شعبي، كل قوامها ردميات من الحجارة والحصى تفتقر لأبسط مقومات الحماية من انزلاقات الحجارة والصخور من قمم جبلية تحيط جانبي الطريق، كما تفتقر للافتات المعلومات والأبعاد والاتجاهات ومناطق المنعطفات الخطرة. وهي طرق في كثير من مواضعها لا تعدو أن تكون دروب متشعبة أحياناً وضيقة أحياناً آخر لا يزيد اتساعها عن أمتار ثلاثة، بل تضيق في بعض الأماكن بالقدر الذي لا يسمح إلا باستخدام الدواب باعتبارها وسائل نقل. ولتضرس المنطقة الشديد في بعض الأماكن (البحيرات - ساورا - كاس) تتوقف حركة الدواب ليصبح السير بالأقدام هو وسيلة النقل الوحيدة. ولعل طبيعة المنطقة الجيومورفولوجية وتضرسها الشديد الذي يجمع بين القمم الجبلية وقيعان الأودية وكثرة وشدة الانحدارات قد يعسر مهمة رفع الطرق ويزيد من كلفتها، ولكن الجهد الذي بذل في رصفها وتطويرها لا يزال متواضعاً.

إن وجود وسائل نقل السياح المريحة والسهلة التناول، من المكونات الحيوية للسياحة. ولكن نسبةً لمحدودية الحركة التجارية بالمنطقة، فإن وسائل النقل تقل فيها، خاصة السفرية منها. وما هو متاح منها تتمركز حركته في طريق نبالا ز النجي، وتغلب عليه وسائل نقل البضائع مثل الشاحنات الصغيرة (اللواري) التي كثيراً ما تستغل وسائلاً لتنقل المواطنين من مكان إلى آخر، هذا بالإضافة إلى السيارات الحكومية

وسيارات الأجرة. وجميعها تعاني من موسمية الحركة لكثرة الأودية ومسارات السيول وضعف البنية التحتية من كباري وأنفاق.

الصحة: ليس الوضع الصحي بأحسن حال من التعليم بالجبل. وبالرغم من أن منطقة الجبل تمثل أعلى كثافة سكانية في ولاية غرب دارفور (عبد الرسول، ٢٠٠١) إلا أن وضع الخدمات الصحية بها لا يتناسب وحجم السكان، إذ أن نصيبها من تلك الخدمات مستشفى واحد، وأربعة مراكز صحية، وثلاث نقاط غيار، وخمس وعشرون وحدة صحية أولية.

كما أن هنالك تبايناً واضحاً لتوزيع هذه الخدمات في المنطقة. ففي الوقت الذي حظيت فيه قرية قولو بمستشفى ريفي، وقرية نيرتتي بمركز صحي وسبع وحدات صحية أولية، تنعدم هذه الخدمات في معظم قرى الجبل والمناطق السياحية به. ونسبة لحدودية هذه الخدمات كمّاً وضعفها نوعاً، خاصة المراكز الصحية منها ونقاط الغيار، فإن معظم سكان المنطقة يعتمدون على مستشفى نيالا ومستشفى كاس الحديث بالرغم من بعد المسافة. وقد أوضحت نتائج البحث أن ٢٧٪ من أفراد العينة يتوفر لديهم الدواء، خاصة سكان المدن والقرى الكبيرة.

أما عن توفر الخدمات الدوائية (الصيدليات) فإن المنطقة تكاد تنعدم بها هذه الخدمات، إذ لا يوجد سوى صيدلية واحدة تابعة لديوان الزكاة في قولو، بالإضافة إلى مخازن للأدوية في نيرتتي، وجلدو، وركوري، الأمر الذي يجعل السكان يقطعون مسافة طويلة في سبيل الحصول على الدواء. وقد أشار ٧٣٪ من أفراد العينة إلى أنهم يعانون من ندرة في توفر الدواء وارتفاع أسعاره إن وجد، بسبب قلة الصيدليات وسوء توزيعها، الشيء الذي جعل سكان المنطقة يعتمدون على طب الأعشاب لبساطته وصفاته وسهولة الحصول عليه.

إن عدم توفر الأمن الصحي بالجبل يجعل السائح يتردد كثيراً في زيارة مثل هذه الأماكن، إذ لا تقوم الطبيعة الساحرة وحدها بكل مدخلات المنظومة السياحية، التي تحدد في مجملها عوامل الجذب السياحي.

التعليم: هو أحد العوامل البشرية التي تؤدي إلى قيام بيئة سياحية تتمحور في خلق الإنسان وخصائصه المتميزة بالأصالة. فالحياة الاجتماعية والثقافية هي أحد المغريات السياحية (الجلاد، ٢٠٠٥). وبما أن التعليم يساعد في صقل قيم الفرد الاجتماعية والثقافية ويوسع إدراكه المعرفي ويتيح فرص استغلال الموارد المتاحة، فإن تطور التعليم في أي مكان إضافة حقيقية لمنظومة السياحة.

بدأ التعليم بالجبل بالخلوي التي ارتبط تأسيسها بسلطنة الفور التي أولت التعاليم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم جل اهتمامها، واعتبرت الخلوة المؤسسة التعليمية الأساسية التي يحفظ فيها الطالب القرآن الكريم ويتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والآداب والسلوك القويم. وما تزال بعضاً من قرى الجبل تعتمد عليه بدرجة عالية كما هو الحال في محلية نيرتتي إذ بها ٧١ خلوة تضم ٥٦٨٠ تلميذاً.

أما فيما يتصل بالتعليم النظامي فإن محافظة جبل مرة تضم ٦٧ مدرسة أساسية تستوعب ١١٢٣٨ تلميذاً فضلاً عن ٤ مدارس ثانوية تستوعب ٤٦٩ طالباً. ويقل عدد مدارس البنات مقارنة بمدارس البنين، كما تقل أعدادهن بالصفوف مقارنة بالبنين، وهذا مؤشر إلى التركيز على النوع وتمييز للذكور عن الإناث. وقد يرجع ذلك إلى استمرار تحكم بعض العادات والتقاليد التي تعوق دون نشر التعليم النظامي بين النساء.

إن تدني الخدمات التعليمية وارتفاع نسبة الجهل والأمية، معوق للسياحة في الجبل لما لها من مردود سلبي يتمثل في الانغلاق وعدم فهم الآخر ومن ثم قبوله،

هذا بالإضافة إلى أن تدني مستوى التعليم يعتبر من العوامل الأساسية في استمرار العنف والانفلات الأمني في دارفور بشكل عام.

الكهرباء: بالرغم من توفر مساقط المياه في المنطقة التي يمكن أن تستغل في توليد الطاقة الكهربائية، إلا أن المناطق العمرانية بالجبل تعاني من عدم توفر الإمداد الكهربائي في المنطقة عامةً والمناطق السياحية خاصة، الشيء الذي ينعكس سلباً على الحركة السياحية.

حظيت بعض القرى بخدمات الكهرباء من مولدات كهربائية تابعة لمصالح حكومية، مثل مصلحة الغابات، والتي كان لها دور في تقديم خدمة الكهرباء في منطقة قلل. هذا إلى جانب بعض المولدات التجارية في طور ونيرتتي خاصة بالمصالح وثكنات موظفي الحكومة وبعض الاستراحات، ولا يتمتع إلا نفر قليل من سكان طور ونيرتتي بالإمداد الكهربائي. وهذا بدوره يعكس محدودية الإمداد الكهربائي الذي يعتبر عاملاً أساسياً لنجاح خدمات البنية الفوقية للسياحة (إيواء - تسوق - ترفيه) ومن ثم نجاح المنظومة السياحية بشكل عام.

ثانياً: خدمات البنية الفوقية:

يقصد بها كل التسهيلات مدفوعة الأجر التي تتيح للسياح إقامة طيبة في الأماكن السياحية، ممثلة في خدمات الفنادق والمخيمات والمساكن الخاصة والقرى السياحية والمطاعم ودور اللهو ووكالات السفر والسياحة والاحتفالات الدينية والمهرجانات وحسن الاستقبال وكرم الضيافة.

خدمات الإيواء: يتركز الإيواء الفندقي في منطقة الدراسة في مدينتي نيالا والفاشر لتوفر الخدمات الأساسية بهما، وتقل في المناطق الريفية، حيث تضم المدينتان أربعة فنادق، تتبع ثلاثة منها للقطاع العام وواحد للقطاع الخاص، وخمس استراحات،

تتبع جميعها للقطاع العام، بسعة إجمالية قدرها ٩٤ غرفة تحوي ١٨٨ سريراً (جدول رقم ٣). تفتقر الاستراحات للأثاث الجيد ولوسائل الراحة، وهي بشكل عام غير مهيأة لاستقبال السياح كنتيجة حتمية للإهمال وعدم التمويل الحكومي. ويشير الجدول إلى ضعف مشاركة القطاع الخاص في خدمات الإيواء، وهذا يعكس ضعف المردود المادي من الاستثمارات السياحية.

ساهمت المنظمات الطوعية التي اكتظت بها ولايات دارفور بعد عام ٢٠٠٤ إلى زيادة السعة الإيوائية بشكل عام، وذلك عن طريق الاستراحات الخاصة بكل منظمة والتي تسمح باستضافة من يرغبون من خارج المنظمة نظير أجر رمزي. وتعتبر استراحة جمعية الهلال الأحمر السوداني التي افتتحت بمدينة الفاشر عام ٢٠٠٦ أكبرها حجماً وأكثرها غرفاً (١٤ غرفة) وأحسنها تنظيماً. أما بقية الاستراحات الأخرى والبالغ عددها ١٨ استراحة عام ٢٠٠٦ فإن سعتها الإيوائية تتراوح بين غرفتين إلى أربع غرف في معظم الأحيان. ولما كانت إقامة المنظمات الطوعية العاملة في دارفور بشكل عام غير دائمة، بل فرضتها ظروف جفاف وتصحر وصراع قبلي على المورد والثروة والسلطة، لا يمكن الاعتماد على استراحاتها باعتبارها دور إيواء ضمن البنية التحتية للمنظومة السياحية للمنطقة.

تتضاءل خدمات الإيواء في المناطق الريفية، ففي الوقت الذي يدلي فيه مدير مكتب الإحصاء السياحي بمدينة نيالا بوجود استراحات موزعة على بعض القرى الجبلية تضم ١٢٢ غرفة بها ٢٥٤ سريراً (جدول رقم ٤)، يفيد ٤٥٪ من أفراد العينة في المناطق السياحية الريفية بعدم توفر وسائل الإيواء في مناطقهم وأن المناطق الريفية التي تتمتع بوجود استراحات صغيرة لإيواء السياح في تقي وبالونق فإنها مستغلة من قبل مصلحة الغابات باعتبارها سكن دائم للموظفين واستضافة موظفي الدولة الذين يأتون إلى المنطقة في زيارات رسمية. وهكذا فهي لا تبدو لمواطن المنطقة أكثر

من كونها ثكنات لموظفي الحكومة. ويشير الجدول أيضاً إلى الاهتمام بخدمات الإيواء السياحي في نيرتتي التي تستحوذ على ٦٣٪ من عدد الغرف و ٦٢٪ من عدد الأسرة بالاستراحات الريفية. ويعكس هذا الاهتمام الكبير بنيرتتي قصوراً في الاهتمام بمناطق سياحية أخرى تنعدم فيها تماماً خدمات إيواء سياحية على الرغم من تمتعها بمقومات طبيعية أخاذة مثل وديو وجلي. كل ذلك ينعكس سلباً على السياحة بشكل عام في المنطقة، لأن الاهتمام بدور الإيواء وما بها من حقائق وملاعب ينمي الإحساس بالبيئة وجمالها من ناحية، ويساعد في عكس عادات وتقاليد المنطقة وأسلوبها في الضيافة من ناحية أخرى.

جدول رقم (٢) يوضح وسائل الإيواء وطاقتها الإيوائية في نيالا والفاشر

عدد الأسرة	عدد الغرف	نوع الملكية	تصنيف الدرجات	نوع وسيلة الإيواء
١٦	٨	حكومي	ثانية	فندق قصر الضيافة - الفاشر
٤٠	٢٠	خاص	ثانية	فندق الفاشر
٢٤	١٢	حكومي	ثانية	فندق الفردوس - نيالا
٢٨	١٤	حكومي	ثالثة	لكونده نيالا
١٨	٩	حكومي	ثالثة	استراحة مطار الفاشر
٢٤	١٢	حكومي	ثالثة	استراحة الكرنك - نيالا
١٢	٦	حكومي	ثالثة	استراحة السافنا - نيالا
٨	٤	حكومي	ثالثة	استراحة رمالية - نيالا
١٨	٩	حكومي	ثانية	استراحة الطيران المدني نيالا

المصدر: وزارة البيئة والتراث القومي، ٢٠٠١م

جدول (٤) يوضح الاستراحات وطاقتها الإيوائية في المناطق الريفية بالجبل

عدد الأسرة	عدد الغرف	استراحات المناطق
١٢	٦	مرتجلو
٦	٣	تقي
١٨	٨	بالدونق
٣٢	١٦	قلول
١٦	٦	جلدو
١٦	٦	قولو
٦٠	٣٠	كبار الزوار نيرتتي
٣٠	١٥	القرية السياحية نيرتتي
٦٤	٣٢	نيرتتي
٢٥٤	١٢٢	المجموع

المصدر: وزارة البيئة والتراث القومي ٢٠٠١م

التسويق والتسويق: تعتبر الأسواق الدورية التي تقام وفقاً لإطار زمني معين نصف أسبوعي، أو أسبوعي أو نصف شهري، من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية واسعة الانتشار في أفريقيا، بعضها تلعب دوراً اقتصادياً وترويجياً واجتماعياً (القحطاني، ١٩٩٧).

بالرغم من توفر أسواق دائمة في قرى نيرتتي وطور، فإن نسبة من يستفيد منها لا تتعدى الـ ٢٤٪ من أفراد العينة. تشتهر قرى الجبل بالأسواق الدورية التي تخدم سكانها وبعض سكان القرى المجاورة، إذ يعتمد عليها ٤٠٪ من أفراد العينة في تسوقهم. تقام هذه الأسواق أسبوعياً في جلدو وقولو وبالدونق، حيث تسوق فيها حاجيات السكان الضرورية. فقد أشار ٣٦٪ من أفراد العينة إلى أن قراهم تخلو تماماً من الأسواق، الشيء الذي يجبر أهلها للتسوق في الأسواق الأسبوعية لتوفير

احتياجاتهم اليومية. أما بالنسبة لدور السياح في إنعاش الاقتصاد المحلي، الذي يعتبر هدفاً من أهداف المنظومة السياحية بشكل عام، فقد أفاد ٥٤٪ من أفراد عينة البحث بأن السياح يأتون ومعهم احتياجاتهم الغذائية.

تتسم الأسواق الدورية في قرى الجبل بقصر مداها الزمني الذي لا يتعدى الخمس ساعات، وبالتقليدية في منتجاتها، والأسلوب الذي تعرض به. ويمكن اعتبار هذه الخصائص عوامل جذب سياحي لما تعكسه من نمط حياة مشوق لسائح أت من بيئة أخرى، ولكن يفتقر عامل الجذب هذا للضعف بنياتها التحتية (الأمن - الاتصال)، ولتدني صحة البيئة بها، وافتقارها لخدمات دورات المياه والمطاعم وسيارات الأجرة وغيرها.

الخدمات الترفيهية: تفتقر المنطقة بشكل عام لخدمات الترفيه، إذ أشار ٨٢٪ من أفراد العينة إلى أنها غير موجودة أساساً في المنطقة، بينما أشارت البقية بتوفر بعضها في طور ونيرتتي وتتمثل في بعض الأندية والمراكز الثقافية ولكنها محدودة القدرات والإمكانات. ويعتمد معظم الرجال من سكان قرى الجبل على التجمع في المقاهي التي توجد في الأسواق.

وفي ظل غياب مقومات البنية التحتية الأساسية (أمن - طرق - كهرباء) يصبح الحديث عن الخدمات الترفيهية ودور اللهو والتسلية وميادين الألعاب الرياضية ترف ما بعده ترف، مع أن الافتقار إليها يعد معوقاً لسياحة الأسر التي يفرض وجود الأطفال فيها اختيار أماكن سياحية تتوفر فيها مثل هذه الخدمات.

الترويج والإعلام السياحي: لا يوجد ترويج إعلامي يعكس حقيقة البعد الطبيعي لمقدرات المنطقة سياحياً، الشيء الذي يقلل المعرفة بها على المستويين الداخلي والخارجي. وأكد مدير مكتب السياحة بمدينة نيالا أن قلة الإمكانات المادية والفنية

حالت دون تطوير مقدرات الإعلام والترويج على النطاقين المحلي والعالمي، وإن جل ما قام به المكتب هو نشاط ترويجي محدود على مستوى المدن الكبرى بالجبل تمثل في إقامة الندوات والملصقات السياحية.

الترحيب والضيافة: عادة ما يفضل السياح زيارة الأماكن التي يشعرون فيها بالترحيب وحسن الاستقبال. لكن أوضحت نتائج الدراسة أن ٦٨٪ من أفراد العينة يستقبلون السائح باعتباره زائراً عادياً، بينما يستقبل ١٢٪ منهم السائح بشيء من الترحيب في شكل تجمعات عفوية ربما يكون الفضول وحب الاستطلاع دافعهم الأول فيها. ويشير ١١٪ من أفراد العينة إلى أن الترحيب يكون أكثر دفئاً في حالة زيارة وفود رسمية فقط، وذلك بإقامة الحفلات لاستعراض الرقصات الشعبية، وغالباً ما تكون هذه مدفوعة الأجر. بينما يعتقد ٩٪ منهم بأن الترحيب يكون بتقديم الوجبات الشعبية باعتبار السائح ضيف يجب إكرامه. وهذا النوع من الترحيب أكثر عمقاً ويبرز بعضاً من رموز السمات الاجتماعية في جبل مرة.

ومن ناحية أخرى أشار ٨٢٪ من عينة البحث تقبلهم لوجود السياح في منطقتهم فقط لقصر مدة بقائهم فيها، ولقلة عددهم، ولعدم اختلاطهم بهم، ولعدم تضررهم منهم. بينما أظهر ١٨٪ من عينة البحث انزعاجهم من بعض السياح نتيجة ما يتصل ببعض الزيارات من صخب وموسيقى عالية. وتشير نسبة سعة التحمل الاجتماعي العالية والأسباب التي تعلق بها السكان إلى عدم الاستفادة الاقتصادية من وجود السياح، وتعكس في ذات الوقت محدودية فرص استثمار المواقع السياحية لدى سكان المنطقة، وهذا في حد ذاته يعتبر معوقاً للسياحة بالجبل.

٦. الخاتمة والتوصيات:

أكدت نتائج هذا البحث أن جبل مرة يتمتع بمغريات سياحية كبيرة على الصعيدين الطبيعي والبشري، إلا أن استغلالها واستثمارها سياحياً لا يزال محدوداً لتدني وعي مواطني الجبل بأهمية السياحة، ولقصور دور السلطات المحلية والقومية في تطوير البنية التحتية والفوقية وصناعة السياحة بالجبل. إن أكبر المعوقات السياحية التي خرج بها البحث تتمثل في خدمات البنية التحتية لتنمية السياحة من انفرط عقد الأمن، وتدني خدمات الاتصال، والنقل، والصحة، والتعليم والكهرباء. أما على مستوى البنية الفوقية فقد شملت تواضع خدمات الإيواء، وضعف التسويق، والخدمات الترفيهية، والترويج والإعلام السياحي، واستقبال السكان للسياح.

ويعقد الأمل في تنمية منطقة جبل مرة سياحياً على صندوق دارفور للإعمار والتنمية الذي أنشئ على خلفية النزاع الذي اندلع في دارفور، بعد توقيع اتفاق السلام لدارفور (DPA) في مايو ٢٠٠٦ في أبوجا، ذلك لما للصندوق من دور باعتباره أحد مكونات السلطة الانتقالية الإقليمية لدارفور لتحقيق قدر معتبر من قسمة السلطة. ولقد حددت الاتفاقية أهداف الصندوق لتكون معالجة انتقالية للخلل التنموي بالتركيز على الطرق والكهرباء.

إن تنمية السياحة بالجبل أمر لا يمكن فصله بأي حال عن برامج تنمية السودان عامة ودارفور خاصة. كما أنه لا يمكن القيام بعمل ترويجي سياحي لجذب السياح لجبل مرة في ظل ضعف واضح في البنية التحتية، ليس في الجبل عامة، بل على مستوى المناطق السياحية نفسها.

إن الوصول لمنظومة سياحية متكاملة بالجبل يقتضي في المقام الأول توفير الأمن والحماية لسكان الجبل والسياح أولاً، وللمنشآت والمناطق السياحية ثانياً. كما

تقتضي الاهتمام بتطوير البنية الأساسية من طرق، وتعليم، وصحة، وكهرباء وتطوير المغريات الصناعية للسياحة بالجبل (فنادق، مخيمات، مطاعم، قرى سياحية ...) وأن يتم ذلك في إطار خطط التنمية الشاملة للبلاد. ومن ثم يمكن تطوير النشاط السياحي بالجبل تدريجياً وفقاً للتوصيات التفصيلية التالية:

- تنشيط عمليات الكشف عن الآثار في الجبل، وحماية المناطق التراثية والحفاظ على الطابع العمراني التقليدي لمنطقة جبل مرة.
- الاستفادة من الإمكانات التراثية، والفنون الشعبية، والصناعات الحرفية، والعادات والتقاليد، وذلك بإقامة المعارض والمتاحف، والمهرجانات السنوية لتنشيط السياحة والعمل على تطوير وتشجيع السياحة الداخلية التي تعد بمثابة الدعامة الأساسية لنشر الوعي السياحي، وتعريف المواطن ببلده وحضارته.
- تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في المنشآت السياحية، وحمايته ودعمه بتقديم الحوافز والتسهيلات والإعفاءات الضريبية.
- الاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية المتخصصة في مجال السياحة، وإقامة الكليات الجامعية المتخصصة التي تمكن من رفع مستوى العاملين في الحقل السياحي بتدريب الكوادر المحلية وتأهيلها.

المراجع

- (١) إبراهيم، عثمان وآخرون (١٩٩٧)، مسح سياحي لمنطقتي جبل مرة وكسلا، وزارة السياحة والثقافة.
- (٢) الأمين، محمود عثمان (٢٠٠٠)، سلطنة الفور الإسلامية دراسة تحليلية ١٤٠٠-١٩١٦م، الطبعة الأولى، الدار الوطنية للإعلام، الخرطوم.
- (٣) البدوي، عثمان عوض (١٩٩٩)، مقومات وخصائص الحركة السياحية في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن.
- (٤) توفيق، ماهر عبد العزيز (١٩٩٦)، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- (٥) التوم، مهدي أمين (١٩٧٤)، مناخ السودان، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للتربية والثقافة، القاهرة.
- (٦) الصنيع، عبد الله علي (١٩٨٤)، المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر، الطبعة الأولى، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- (٧) الجلال، أحمد (٢٠٠٥)، سياحة الاسترخاء، عالم الكتب، القاهرة.
- (٨) حسن، قسم السيد (١٩٩٢)، "التنمية السياحية"، مجلة البحوث السياحية، العدد الرابع، الخرطوم.
- (٩) الحسن، موسى المبارك (١٩٧١)، تاريخ دارفور السياسي، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (١٠) حمزه، نوال محمد (١٩٩٣)، الواقع التاريخي والآثاري لكرمة وإمكانية تطويرها وتنميتها، رسالة دبلوم غير منشورة، كلية الخرطوم التطبيقية.
- (١١) حياتي، الطيب أحمد المصطفى (١٩٩٦)، السياحة في السودان، دراسات وتوصيات مؤتمر أركويت الثاني عشر، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (١٢) سلطان، دينار ربيع (٢٠٠١)، السياحة في السودان، رسالة دبلوم غير منشورة، كلية الخرطوم التطبيقية.
- (١٣) عبد الجليل، موسى وآخرون (١٩٧٧)، التراث الشعبي لقبيلة الفور، سلسلة دراسات في التراث السوداني (٢٣)، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية.

- (١٤) عبد الحميد، عاطف معتمد (٢٠٠٤)، المقومات الطبيعية للسياحة في منطقة جازان (جنوب غرب المملكة العربية السعودية)، رسائل جغرافية (٢٨٧)، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية.
- (١٥) عبد الرسول، أبو القاسم (٢٠٠١)، جيو مورفولوجية جبل مرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.
- (١٦) علي، محمد نور (١٩٩٨)، الصراعات القبلية في دارفور: الأسباب والآثار الاجتماعية على البنية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.
- (١٧) القطاني، محمد وآخرون (١٩٩٧)، السياحة - الأسس والمفاهيم: دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، دار العلم، جدة.
- (١٨) قرني، عزت (١٩٨٠)، علم الجمال، جامعة عين شمس، مكتبة رأفت، القاهرة.
- (١٩) كامل، محمود (١٩٧٥م)، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- (٢٠) كردوس، صلاح محمد (١٩٧٧)، جغرافية العمران في مديرية دارفور، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.
- (٢١) محمد، الأمين أبو منقعة (٢٠٠١)، "عوامل التواصل بين السودان وادي النيل وبلاد غرب إفريقيا"، في: حياتي، الطيب أحمد المصطفى، السودان ودول الجوار: عوامل الاستقرار والتنمية، دراسات وتوصيات مؤتمر أركويت الثالث عشر، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة الخرطوم.
- (٢٢) هيجان، علي جمال الدين (٢٠٠٢)، "جازان وتباشير التنمية"، مجلة الظبية، العدد الأول، جازان.
- (٢٣) يونس، فضل احمد (١٩٨٥)، الجغرافية السياحية، دار النهضة، بيروت، لبنان.

References:

- Mac Michael, H. (1915), "Notes on the Tribes of Darfur", Typewritten, Sudan (٢٤) Intelligence Reports, Khartoum.
- HIC (2005), Humanitarian Information Center for Darfur – Khartoum Sudan. (٢٥)